دراسة نقدية لغوية لخطاب محمد مرسي عن «الشرعية»
جدلية الإيدئولوجيا والبرجماتية

اعداد

سرى عبدالعظيم حمد

جامعة طهران فرع البرز

suraabdalathem@gmail.com

ا.د سعد الله همايوني

قسم اللغة العربية وآدابها،

جامعة طهران / البرز

Homayooni84@ut.ac.ir

الكلمات المفتاحية: (التحليل النقدي للخطاب، البرجماتية، هاليداي–ثيون فان دايك، محمد مرسي، ثورة ٢٤ يناير)

كيفية اقتباس البحث

حمد ، سرى عبدالعظيم ، سعد الله همايوني ، دراسة نقدية لغوية لخطاب محمد مرسي عن «الشرعية» جدلية الإيدئولوجيا والبرجماتية، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تموز ٢٠٢٥،المجلد:١٥ ،العدد:٤ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

A Critical Linguistic Study of Mohamed Morsi's Discourse on "Legitimacy" The Dialectic of Ideology and Pragmatism

SURA ABDULADHEEM HAMA
University of Tehran, Alborz Branch

Prof. Dr. Saad Allah Homayooni
Department of Arabic Language and Literature, University of Tehran/Alborz

Keywords : Critical Discourse Analysis, Pragmatism, Halliday-Theun van Dijk, Mohamed Morsi, January 24 Revolution.

How To Cite This Article
HAMA, SURA ABDULADHEEM , Saad Allah Homayooni , A Critical Linguistic Study of Mohamed Morsi's Discourse on "Legitimacy"The Dialectic of Ideology and Pragmatism,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, July 2025,Volume:15,Issue 4.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

Mohamed Morsi's speeches address the most important political issues in Egypt during the revolution. This volume increased after the outbreak of the January 25 events and the Brotherhood's seizure of power and state resources. However, the complexity of the situation following the overthrow of Mubarak's regime, including the deteriorating economic situation, the entrenched presence of the deep state in institutions, and the Brotherhood's handling of many outstanding issues, including the drafting of the constitution, the nature of its implementation of domestic and foreign policy, and the Brotherhood's relationship with secular and non-secular parties present in the political arena, raised a notable question that has long dogged the Brotherhood: Is the Brotherhood leaning toward the Muslim Brotherhood's adoption of the constitution and the implementation of Islamic law, or is it pursuing objective policies based on popular legitimacy and, consequently, seeking to draft a legitimate constitution? In this research paper, the book seeks to determine whether

the policies adopted regarding "legitimacy" by Mohamed Morsi are based on an ideological Brotherhood reading of political Islam, or whether they are practical, pragmatic policies based on the supreme interests of the nation. This is done in light of the critical linguistic analysis method of Halliday-Theon Van Dijk in analyzing the sermon delivered by Mohamed Morsi approximately a year after assuming the presidency, looking closely at the events and positions presented and from the perspective of the dialectic of the sermon text and its meta-linguistic foundations in order to reveal its mysteries and codes more objectively. The study results indicate that Mohamed Morsi, in this sermon, in which the word “legitimacy” was repeated 45 times, focused on defining the concept of “legitimacy,” which he and the Muslim Brotherhood were accused of violating. He also sought to present a civil, democratic concept of legitimacy, while engaging in a dialectic with the political concepts and practices that took place throughout his rule on the ground. These practices are stipulated by legitimacy and the constitution, such as: peaceful demonstrations, the transfer of power, respect for the blood of Egyptians, independence and the prevention of subordination, freedom and social justice, as well as practices that legitimacy rejects, such as rioting and chaos, exploiting the anger of youth, injustice and corruption, and the obstruction of corrupt individuals represented by the deep state and the remnants of the former regime. This is in light of the employment of cognitive schemes that dominate his political mentality and the employment of linguistic approaches at both levels: the horizontal level, represented by types of export and focalization, and the vertical level, represented by effectiveness, types of direction, linguistic substitutions, and lexical selections.

المستخلص:

تنطوي خطابات محمد مرسي على أهم الملفات السياسية في مصر إبان الثورة، وازداد هذا الكم بعد اندلاع أحداث ٢٥ يناير واستيلاء الجماعة على الحكم ومقدرات الدولة، إلّا أنّ تعقيد الأوضاع بعد الإطاحة بحكم المبارك، بما في ذلك تردي الوضع الإقتصادي، والتواجد المتجذر للدولة العميقة في المؤسسات، ونوعية تصرف الجماعة مع الكثير من الملفات العالقة من تأسيس الدستور، ونوعية تمرير السياسة الداخلية والخارجية، وعلاقة الجماعة بالأحزاب العلمانية وغير العلمانية المتواجدة في الساحة السياسية أثار تساؤلاً ملحوظاً لطالما لاحق الجماعة منذ القديم، وهو: هل الجماعة تنحو نحو أخونة الدستور وتطبيق الشريعة الإسلامية أم تتبع سياسات موضوعية تنبني على الشرعية الشعبية وتباعاً لذلك تسعى إلى تدوين دستور

مشروع. في هذه الورقة البحثية يسعى الكتاب إلى معرفة ما إذا كانت السياسات المتخذة حول «الشرعية» من قبل محمد مرسي تنبني على قراءة إخوانية إيدئولوجية من الإسلام السياسي أو هى سياسات برجماتية عملية مبنية على المصالح العليا للوطن، وذلك في ضوء منهج التحليل اللغوي النقدي لهاليداي – ثيون فان دايك في تحليل الخطبة التي أدلى بها محمد مرسي بعد حوالي سنة من توليه سدة الرئاسة ممعناً النظر إلى الأحداث والمواقف المطروحة ومن منظار جدلية نص الخطبة والأسيقة متا–اللغوية ليتمّ الكشف عن طلاسمها وشفراتها أكثر موضوعية. تدل نتائج الدراسة على أن محمد مرسي في هذه الخطبة التي تكررت فيها كلمة «الشرعية» ٤٥ مرة، ركّز على تحديد مفهوم «الشرعية» التي أتُّهم هو وجماعة الإخوان بخرقه، كما يسعى إلى تقديم مفهوم مدني ديمقراطي عن الشرعية وفي جدلية مع مفاهيم وممارسات سياسية حدثت طوال حكمه على أرض الواقع؛ ممارسات تنص عليه الشرعية والدستور مثل: المظاهرات السلمية، تداول السلطة، احترام دماء المصريين، الاستقلال ومنع التبعية، الحرية والعدالة الاجتماعية والممارسات التي ترفضها الشرعية مثل الشغب والفوضى، واستغلال غضب الشباب، والظلم والفساد وتعرقل الفسدة المتمثلة في الدولة العميقة وذيول النظام السابق. وذلك في ضوء توظيف مخططات معرفية مهيمنة على عقليته السياسية وتوظيف تمشيات لغوية على المستويين: الأفقي المتمثل في أنواع التصدير، والتبئير والمستوى العمودي المتمثل في الفاعلية وأنواع الموجهية والاستبدالات اللغوية والانتقاءات المفرداتية.

١. المقدمة:

ظهرت البراجماتية كفلسفة أمريكية تعادي البحث النظري لطبيعة الأشياء ومصادرها، أو ما قد يثار من خلافات ما بين المثالية والواقعية وما بين العقلية والتجريبية وحتى ما بين الدينيين واللادينيين، وأكدت على ضرورة التركيز على نتائج الأعمال وعواقبها، فالبراجماتية قد قُدمت على أنها طريقة جديدة في التفكير لحسم مثل هذه الخلافات، مركزة على التجريب العملي لأي فكرة، وأن معيار الصحة والبطلان يرتبط بما تحققه الفكرة من نفع للإنسان وليس لذات الفكرة أو مطابقتها للواقع أو غير ذلك.

لقد نجحت ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ في تحقيق هدفها المركزي وهو امتلاك الشعب لقراره السياسي وإسقاط النظام السابق المستبدّ، وفتح الطريق أمام بناء نظام سياسي جديد، فيه الشعب صاحب القرار والاختيار فيما خصّ مستقبله؛ وهذا هو الانجاز الأهم. وكان المفترض أن تحقّق الثورة الجزء الثاني من أهدافها، ألا وهو التحول نحو الديمقراطية الاجتماعية والعدالة واستعادة الدور المهم لمصر على الصعيدين الإقليمي والدولي، وفك ارتباطها بالعدو الصهيو–أميركي، ودعم

القضية الفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطيني، وفي مقدّمتها دحر الاحتلال وحقّ العودة وتقرير المصير وإقامة دولة ديمقراطية على تراب الوطن فلسطين. لكن "الرياح الشمالية" التى هبّت على مصر بعد نجاح الثورة كانت عنيفة وغير محسوبة النتائج من قبل جماهير الثورة، التى عاشت في ظلّ قانون الطوارئ لما يفوق عن ٤٠ عاماً، عانت من استبداد سياسي وأمني مطلق ومن غياب لحريّة التعبير أو النشاطات السياسية المؤثّرة. وحين وصل الإخوان المسلمين إلى السلطة عبر صناديق الإقتراع، تبيّن أن المسلمين قد استبدلوا الفرعون بآخر، ولم يتمكنوا من إسقاط كلّ مكوّنات النظام الديكتاتوري المنهار؛ بل اكتفوا بتغيير الوجوه والأقنعة. وبذلك، بان للعيان أن حجم الإنجازات لم يكن بحجم التضحيات الجسام التي قدّمت على مذبح الثورة. ومن هنا غطت الفوضى الشارع المصري من جديد، وعادت الاحتجاجات تملأ المساحات وتُشعل ميدان التحرير، وعاد الحديث عن ثورة جديدة تطمح لإكمال ما لم تكمله ثورة ٢٥ يناير[١] يبدو أن التكتلات السياسية بما فيها الشباب والأحزاب العلمانية والمعارضة كانت على يقظة من أن تسرق الثورة ومعطياتها لصالح حكم أيدئولوجي حزبي، ولأجل ذلك كانت تترصد الخطاب الإخواني بكل قادتها والمتمثل فى الرئيس محمد مرسي بحساسية بالغة لكى لاتخرج الثورة عن مسارها الذى أنفق الشعب المصري صغيره وكبيره كل ما كان فى وسعه، لكي تأتي أكلها، ومن أهم الخطابات التي أدلى بها الرئيس محمد مرسي هي خطاب «الشرعية» ليرفع الإتهامات الواردة على ساحة السياسة المصرية حول استبدال الشريعة الدينية والشرعية الشعبية وتعبر أن أهم التحديات التي واجهت الدولة الوليدة في تمرير أهداف ثورة يناير وتتحمل الأخطاء والتقصير الذي أعتبرها طبيعياً بعد أي ثورة وليدة وتلقي اللوم على الدولة العميقة وأذيال النظام البائد الذي تتربص المظاهرات السلمية للتحويل إلى الفوضى والشغب و تطعن بمشروعية النظام الجديد وتستغل المظاهرات وجميع الأدوات الدعاية التى لم تزل تتمتع بها نيل من سمعة الحكم الجديد وتفضل التجربة الديمقراطية الجديدة في مصر.

من خلال تقصي خطبة «الشرعية» التي أدلى بها محمد مرسي في نهاية حكمه الفاشل، نشهد طفرة نوعية في خطابه حيث يختلف نوعاً ما عن ما فعله هو وجماعة الإخوان من ممارسات سياسية تنطبق على قراءة إخوانية من الشريعة أكثر مما تتناسب مع الشرعية الشعبية لحكم مدني. ففى هذه الدراسة يسعى الكتاب إلى قراءة خطبة «الشرعية دراسة لغوية نقدية فى إطار الأسيقة السياسية قبيل القبض عليه مع تسييق الخطبة واستيعاب الأسباب الحقيقية الكامنة وراء قولبة الخطاب هذا، أكثر براجماتية وموضوعية.

٢. الدراسات السابقة:

دراسة (مولود سبع، سداد ٢٠١٣) «الإخوان المسلمون وتغيير النظام السياسي في مصر»[٢]

مقالة مطبوعة في مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية بجامعة بغداد، سعت هذه الدراسة للتعرف على أسباب الصراع الطويل بين جماعة الإخوان والنظم السياسية المتسلطة في مصر منذ العهد الملكي مروراً بالنظم الجمهورية حتى استيلاء الجماعة على الحكم.

دراسة (رشاد، محمد، ٢٠١٢) مفهوم هوية الدولة داخل الخطاب الصحفي للأحزاب الدينية خلال فترة الانتخابات الرئاسية ٢٠١٢[٣]

سعت الدراسة إلى التعرف على كيفية إدارة صحف الأحزاب الدينية المصرية للصراع حول هوية الدولة خلال فترة الانتخابات الرئاسية ٢٠١٢.

دراسة (نصار جمال ٢٠١٧) «التجربة السياسية للإخوان المسلمين في مصر بعد ثورة يناير، الدور والتأثير آفاق المستقبل»[٤]

تتناول هذه الدراسة التجربة السياسية للإخوان المسلمين في مصر بعد الثورة. لم تأخذ التجربة حظها من الاكتمال بعد الانقضاض على التجربة الديمقراطية في مصر في الثالث من يوليو/تموز ٢٠١٣.

٣. أسئلة الدراسة:

٣-١: السؤال الرئيس:

-ماهي الأهداف الكامنة التي يتبعها محمد مرسي من خلال إلقاء خطبة الشرعية؟

٣-٢: الأسئلة الفرعية:

-كيف تتبلور البرجماتية والأيدئولوجية في خطبة «الشرعية»؟

-ماهي أهم التمشيات اللغوية التي يوظفها محمد مرسي في خطبة «الشرعية» لإقناع المخاطبين وتمرير إعراضه؟

٤. فرضيات البحث:

٤-١: الفرضية الرئيسة:

يبدو أن محمد مرسي لم يتمكن من متابعة آليات محددة ومبنية على عقلية سياسية واضحة في تمشية الحكم المتمثلة في تأثير مؤسسات الدولة، والدستور، ونوعية التفاعل مع الأحزاب والفصل بين الشريعة والشرعية.

٤-٢: الفروض الفرعية:

-يبدو أن محمد مرسي في بداية الحكم يتبع سياسات تطغى عليها الأيدئولوجية ثورية إخوانية ولكن مع مرور الزمن يصبح أكثر موضوعياً وبراجماتياً بالنسبة للملفات العالقة بعد مرور سنة من حكمه.

-يلجأ محمد مرسي إلى تمشيات لغوية متعددة في المستوى الأفقي والعمودي لتوكيد مواقفه وتحديد الوجهية التى يبتغيها من خلال آليات لغوية منها: التصدير، والتبئير، والفاعلية، الوجهية وتأطير مواقفه حول ملفات متعددة منها تردي الوضع الإقتصادي، الفساد المتفشي في المؤسسات، تواجد الدولة العميقة وذيول النظام السابق.

٥. منهج الدراسة:

اعتمد الباحث منهج التحليل النقدي للخطاب ومن مميزات البحوث النقدية أنها فى البداية تعطي وصفاً "لحالة تتعلق بظاهرة طبيعية نظرية أو مجتمعية خلال فترة زمنية محددة، لمعرفة أسبابها ونتائجها ومن ثم تعميمها على الحالات المشابهة"(٥)، ثم يقوم الباحث بتحليل خطبة محمد مرسي السياسية وفق نظرية (هاليداي – ثيون فان دايك) التي تعتمد على تقليب (reversal) النصوص المنتجة من قبل السلطة ويفكك الناقد شفرات هذه النصوص ليميط اللثام ويَكشف الستار عن الوجه الحقيقى للسلطة المهيمنة.

٦. مجتمع الدراسة:

يتمثل مجتمع البحث في خطبة «الشرعية» التي أدلى بها محمد مرسي قبيل إسقاطه من الحكم وتمّ تحليل الخطبة في جدلية مع الخطابات ومواقف الأحزاب المنافسة أو المعارضة لإخوان المسلمين.

٧. عينة الدراسة:

بناء على الغرض المطلوب و نظراً لسعة التصريحات لهذه الفترة الزمنية والتي تمتد لحوالي سنة فقد أخذ الباحث خطبة «الشرعية» لمحمد مرسي بصورة قصدية.

٨. أداة البحث:

يقصد بأداة البحث "الوسيلة أو الطريقة التي يستطيع، بها الباحث حل مشكلته"(٦) وقد اعتمد الباحث نظرية (هاليداي- ثيون فان دايك) لتحليل نصوص الخطاب محمد مرسي تجاه الملفات المهمة التي كانت على الطاولة بعد ثورة يناير.

٩. منهج تحليل الخطاب الاجتماعي الادراكي:

من أبرز رواد هذا المنهج الباحث الهولندي (فان ديك) والذي ركز على التحليل الإيدئولوجي

للخطاب وكذلك تحليل الخطاب السياسي والخطاب الإعلامي، والكشف عن العلاقة بين الجوانب النحوية والتركيب اللغوي والسرد وكيفية إدراك النص، وترجع قوة التحليل في هذا المنهج إلى اعتماد (فان دايك) على الاهتمام بنظريات التحليل وكذلك تحليل النص والخطاب ودعا إلى ضرورة "اهتمام نظريات تحليل النص وتحليل الخطاب الإعلامي بالنصوص ذات الصلة وسياق النص.[٧]

الجدول (١): نموذج ثيون دايك لتحليل الخطاب

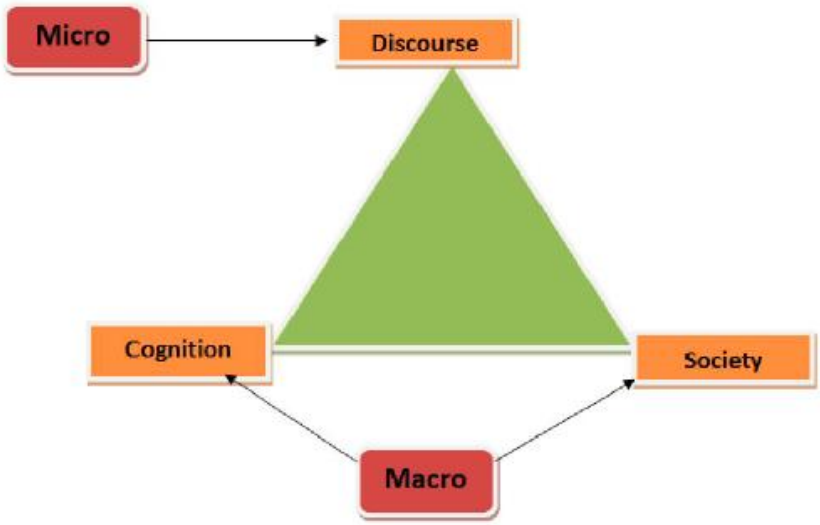

Components of vandijck' model

ويهتم ثيون فان دايك فى نظريته النقدية حول تحليل الخطاب إلى الأقسام التالية[٨]:

أ. التركيب الجزئى(microstructure)

في هذا التركيب يهتم الباحث بالاستراتيجية الخطابية التي ينتهجها الناص/المحاضر لدعم الفكرة التي يسعى إلى تسويغها وتبريرها ومن ثمّ إقناع المتلقين ومن هذه الاستراتيجيات اللغوية هي إخفاء معلومات مهمة أو تبئير معلومات تصبّ لصالح خطابه أو إبراز معلومات تفضح بمنافسيه أو مناوئيه.

وقد طور (فان دايك) هذا الأنموذج من خلال تحليله للأخبار المنشورة في الصحف، باعتبار أن الخطاب الصحفي يشمل ثلاثة أبعاد وهي (النص– ممارسة الخطاب– الممارسة الاجتماعية والثقافية)، هنا كان تحليله للنص يرتبط بين التحليل الشامل للنص والتحليل الاجتماعي –الثقافي. لذا فإن (فان دايك) يعتبر الإيدئولوجيا أمراً مهماً وجوهرياً في منهجه التحليلي، وبالتالي يكون

النص في الواقع مثل جبل ثلجي من المعلومات، وقمة هذا الجبل هي فقط التي تعبر عنها فعليا بالكلمات والجمل، أما الباقي فيفترض أنه مكوّن من الكلمات والصور المكتوبة.

الجدول (٢): عناصر الخطاب لدى ثيون فان دايك[٩]

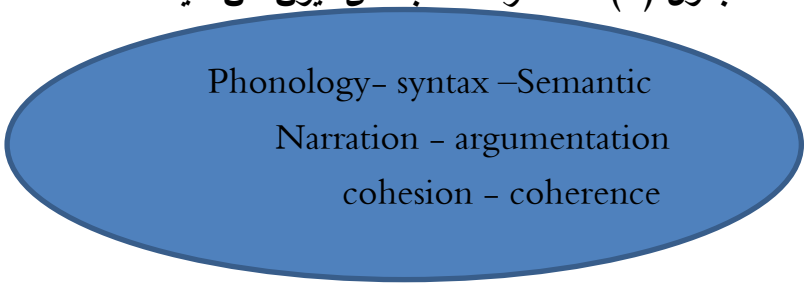

٢. الإدراك الإجتماعي(social cognition):

يعتقد ثيون فان دايك أن تحليل الخطاب لايقتصر على دراسة هيكل النص، لأن بنية النص منفردة لاتنمّ عن رأي أو أيدئولوجيا ولاتشفّر إلا من خلال ما هو ذهني – إجتماعي، فنحن نحتاج إلى تحليل مبني على الإدراك والسياق الإجتماعي. والمنهج الإدراكي الاجتماعي لدى فان دايك تأسس على ظن أنّ النص ليس له معنى، بل المعنى يعطى بوسيلة مستخدم اللغة أو ببيان أصح بعملية الوعي الذهني لمستخدم اللغة. فكل نص يتكون من خلال وعي، وظن، ومعرفة خاصة بوقائع معينة... يعتقد فان دايك أن الوقائع تُفهم بمخطط، يسميه بشاكلة. هذا المخطط هو بمثابة هيكل ذهني ننظر من منظاره الإنسان والمجتمع والوقائع وهو مخطط يتحدد بخبرة والتنشئة الإجتماعية[١٠].

المخطط هو إطار للتفكير الشخصي وله أنواع:

مخطط شخصي (person–schemas): يصور هذا المخطط كيف يرى الشخص، الآخر ويصوره.

مخطط نفسي (self–schemas): يصور هذا المخطط كيف يرى ويصور الشخص، نفسه.

في حين تركز المخطط الشخصي على كيفية رؤيتنا للآخرين بناءً على خصائصهم، تركز المخطط النفسي/الذاتي على كيفية إدراكنا وفهمنا لأنفسنا.

مخطط دوري (role–schemas): يصور هذا المخطط كيف يرى ويصور الشخص الدور والمقام الذي يتمتع به الشخص في المجتمع. بتعبير آخر هو المعايير والسلوك المتوقع من

الأشخاص ذوي الأدوار المحددة في المجتمع. ويشمل الأدوار المنجزة والمنسوبة. تشمل الأدوار المنجزة كلاً من المهن والوظائف، مثل الطبيب أو المعلم، أو مثلاً كيف ينبغي مقام ودور الرجل والمرأة في المجتمع، أما الأدوار المنسوبة فتشمل الفئات الاجتماعية، مثل العمر والجنس والعرق. هذه المخطط يرتبط بالمخطط الإجتماعي (Social-schemas) الذي يتضمن المعرفة العامة حول كيفية تصرف الأشخاص في مواقف اجتماعية معينة.

مخطط واقعي (event-schemas): هذا المخطط هو أكثر إستخداماً، تُركّز مخطط الأحداث على أنماط السلوك الواجب اتباعها في أحداث مُحدّدة. تعمل هذه المخططات كنصٍّ يُعلّمك ما يجب عليك فعله، وكيف يجب عليك التصرّف، وما يجب عليك قوله في موقف مُحدّد. حيث يصور الشخص الأحداث اليومية التي تحدث حوله ويبدي رأيه أو فعله فيما يظهر له من الوقائع.[١١]

الجدول (٣). الإطار العام لنظرية التحليل الإدراكي-الاجتماعي للخطاب من وجة نظر ثيون فان دايك [١٢]

١٠-١: هاليداي وتحليل الخطاب:

إرتكز تحليل هاليداي للخطاب على الجانب الاجتماعي باعتباره محوراً أساسياً فى هذا التحليل، وهو يؤكد ذلك بقوله «فى نطاق حرية اختياري زاوية النظر، إخترتُ زاوية النظر الاجتماعية. اللغة صنيعة المجتمع البشري وهى صانعته»[١٣]. ويرى هاليداي أن اللغة لاتفهم إلا إذا كانت في النصوص، والنصوص لاتفهم إلا إذا كانت فى سياقاتها الاجتماعية والثقافية، فهو من ثمّ يرى النص والسياق جانبين لعملة واحدة. فهناك نص، ونص آخر مصاحب له، هذا النص المصاحب con- text هو السياق.[١٤] وهو لا يمدنا بمعلومات عمّا يحدث وقت التكلم فحسب، بل الخلفية الاجتماعية والثقافية لكل من المتكلم والسامع، أو التأريخ الاجتماعي والثقافي الكامن وراء حديث كل من المشاركين. على أن السياق عنده ليس محيطاً مادياً فحسب، بل هو بنية سيمية semiotic structure عناصر الأعراف الاجتماعية والقيم الثقافية المأخوذة من النظام السيمي الذى يكوّن الثقافة[١٥].

يضيف هاليداي بعداً جديداً لدارسة اللغة وهو البعد الاجتماعي، وحدد وظائف اللغة كالتالي:

١.الوظيفة الفكرية (ideational meaning): وتكون في مستوى استعمال اللغة لتمثيل التجربة التي يعيشها المتكلم.

٢.الوظيفة التواصلية (interpersonal meaning): وتكون بين مستعملي اللغة وتتحدد فيها علاقة بعضهم ببعض من منظور اجتماعي.

٣.الوظيفة النصية (textual–meaning): تتضمن تراكيب اللغة المستعملة لإنتاج الخطاب وله وظيفتان:

الأولى: التماسك cohesion: أى جعل اللغة المنطوقة أو المكتوبة تمثل نصاً متكاملاً موحّداً، بدل أن يكون مجموعة من الجمل المتراصة، وذلك بواسائل مختلفة كالربط، والإضمار، والإشارة، وغيرها.

الثانية: الإبراز promenance: أي إبراز أجزاء معينة من النص عن طريق اختيار الموضوع/المكوّن الموسوم marked theme على غير الموسوم، فاختيار الموضوع الموسوم نحو: القانون أحترم، فقد قدم إبرازاً له، جعلاً له مناط الاهتمام.[١٦]

وتتمثل عناصر الوظيفة النصية في الكثير من الاستبدالات اللغوية والقواعدية التي تميط اللثام عن عقلية محمد مرسي في خطاب «الشرعية»، بما فيها عقليته الفردية– الحزبية وفي جدلية مع الإدراك الاجتماعي للمجتمع المصري حول القضايا العالقة والملفات المطروحة.

١٠–٢: التسويم والمستوى التركيبي:

١٠–٢–١: التصدير Topicalization:

وهو وضع الفاعل أو إحدى المفاعيل في موضع المبتدأ، لأغراض شتى، منها الإبراز، والتذكير، وإعادة تعريف الموضوع في القضية التي تأتى بعده ولها ثلاثة أنواع:

–التصدير الفاعلي subject LD

أ. يدرس الطلاب ب– يدرسون ج– الطالب يدرس د– الطلابُ يدرسون هـ– زيدٌ حضرهو وعليٌ

–التصدير المفعولي Clitic LD

أ.زيدٌ ضربتُه / زيدٌ ما ضربتُه زيدٌ هل قابلتَه؟

ب.زيدٌ، زينبُ، أعطيتُه كتابَها القصيدةُ ألّفها عمرُ

–والتصدير الإسمي nominal LD

ت.نحو:زيدٌ أبوه مريضٌ. [١٧]

١٠–٢–٢: التبئير Focalization

وظيفة البؤرة تسند إلى المكوِّن «الحامل للمعلومة الأكثر أهمية أو الأكثر بروزاً في الجملة»، ويمكن أن نميِّز بين نوعين من البؤرة: «بؤرة الجديد» و«بؤرة المقابلة».[١٨]

نعرف بؤرة الجديد بأنها البؤرة المسندة إلى المكون الحامل للمعلومة التي يجهلها المخاطب (المعلومة التي لاتدخل في القاسم الإخباري المشترك بين المتكلم والمخاطب).

ونعرف بؤرة المقابلة بأنها البؤرة التي تسند إلى المكون الحامل للمعلومة التي يشك المخاطب في ورودها أو المعلومة التي يُنكر المخاطب ورودها.[١٩]

١٠. تحليل الخطبة «الشرعية» في ضوء المخططات الذهنية والتمشيات اللغوية:

تعتبر هذه الخطبة من أهم ما ألقى به محمد مرسي طوال حكمه الذى استغرق حوالي سنة، حيث استخدم فيها ٤٥ مرة كلمة الشرعية، ليؤكد على أنه وجماعة الإخوان لايريدون سرقة الحكم، بل يدّعي الاعتناق بشرعية القانون والدستور والتداول السلمي للسلطة إلّا أن هذه الشرعية يجب أن تكون مبنية على شرعية شعبية، حيث يقع الثاني/الشرعية الشعبية فوق الدستور واللوائح والمراسيم فيما يلي وبناء على ما مرّ، سنعالج هذه الخطبة للكشف عن النوايا المعلنة والخفية من خلال معالجة المخططات الذهنية العامة والتمشيات اللغوية المهيمنة على النص:

١١-١: المخططات الرئيسة في خطبة «الشرعية» لمحمد مرسي

أ.المخطط النفسي:

أنا يوم ٢٩ يونيو ٢٠١٢ خرجت معكم في ميدان التحرير لكل اللي موجودين في الميدان وفي كل الميادين، وبايعتكم على أن أصون هذا الوطن وأن أعمل بكل طاقتي ليل نهار لكي يستقر الوطن ولكي ينمو ولكي نمتلك إرادتنا بجد،	يعبّر محمد مرسي عن الوقوف مع الشعب المصري في مواجهة التحديات العالقة ليسكن قلوب المصريين بعد الشغب والثورة التي حدث في مصر
تحركت في كل الميادين ومع كل المخلصين...، وأنا أردت ومازلت أن تمتلك مصر إرادتها فلا يملي عليها أحد أبدا إرادتها، ولاتسيرها قوة رغماً عنها أيا كانت هذة القوة، وأيّا كان مصدرها.	يعبّر محمد مرسي في هذه الفقرة عن جهوده المبذولة واهتمامه الفائق حيث يتجه نحو كل جهة لأجل الشعب المصري وإعادة إرادته الصلبة التي لا يسمح لأي قوة أن تتجرأ عليه أو تملي عليه إرادته.
وأصر وأعلنت سابقاً، أن مصر تمتلك إرادتها تنهض وتنتج غذائها ودوائها وسلعها، وهذا أمر ليس سهلاً يحتاج إلى جهد ويحتاج إلى عمل ويحتاج إلى تكامل و يحتاج إلى وقت.	تدل هذه الفقرة على نفسية الرئيس محمد مرسي تجاه المشاكل الاقتصادية والمعيشية التي تعاني منها شرائح المجتمع المصري من الغذاء والدواء إلى السلع.
دماء المصريين غالية علي جداً. أقف بكل ما أملك من قوة وأدوات وإمكانيات وإرادة ضد من	تعبّر هذه الفقرة عن المام الرئيس بدماء المصريين التى هي غالية عليه، كما تدلّ على

يحاول بأي شكل أن يريق هذه الدماء، أو أن يجد فتنة، أو أن يرتكب عنفاً أو خطأ يؤدي إلى هذا العنف.	موقفه الصلب حول العنف والفوضى.
إحنه بنضحي كلنا من أجل بلدنا وأنا أولكم، وإذا كان الحفاظ على الشرعية ثمنه دمي فأنا مستعد أن أبذل ذلك رخيصا في سبيل هذا الوطن واستقراراه، حسبي الله سبحانه وتعالى.	الفقرة تدل على المخطط النفسي لمحمد مرسي حول إيثاره الروح والمال والدم لأجل الوطن والحفاظ على الديمقراطية والشرعية الناتجة عن الثورة.

ب.المخطط الشخصي:

رسالتي إليكم جميعاً، إلى المعارضين الذين يحرصون على الديمقراطية وتداول السلطة والشرعية أنى متمسك بهذه الشرعية... وكالمعارضين الشرفاء يريدون الخير لمصر والحرية لأبنائها والعدالة الإجتماعية والنمو والتنمية.	يعبّر محمد مرسي عن رأيه حول الإتحاد والتساوي بين جميع الأطياف المصرية من المسلمين إلى الأقباط وإلى جميع الأحزاب المعارضة، لإنهاء الظلم الذي جرى سابقاً وبسط العدالة الاجتماعية بين جميع الأطياف وأبناء مصر.
العدالة الإجتماعية وتوزيع الثروة بجد على الناس، تحديات كتير والإنجازات إيضاً،... الفساد، الدولة العميقة، تابعي نظام السابق، زي ما العالم بيقول في كل إحصائياته الـ٣٢ عيلة اللي سيطروا على البلد ومصوا دم الناس، هذا كله مازلنا نحمل أوزاره.	يتحدث الرئيس مرسي عن التحديات الكبيرة المتثلة في الفساد، الدولة العميقة، تابعي نظام السابق، والإحصائيات التي تدل على أن ٣٢ عيلة من النظام السابق سيطروا على البلد ومقدراته الاقتصادية والمعيشية.
وفي المبادرة أن نتفق جميعا لإجراء الانتخابات، لإحداث نوع من التهدئة وإعطاء الفرصة حتى تتم هذه الانتخابات، وفيها تمكين الشباب ليكون شريكاً حقيقاً في القرار بتفاصيل،	يتحدث عن المبادرة التي يعتنق بها ويرحب بها وهذه المبادرة تمكن الشباب من المشاركة الحقيقة في تأثير البلاد وتؤدي إلى تهدئة الأجواء وتكون لصالح الوطن
ليس المهم الشخص ولكن الأهم هو الوطن، ليس المهم بعض الناس أو مؤسسة، ولكن الأهم هو الوطن، هو مصر، هو مستقبل	يعبّر الرئيس مرسي عن وجهة نظره حول جدلية الشخص/الرئيس والمملكة ويرجح الوطن ومستقبل البلاد على أشخاص والحكام.

أبنائنا.	

ث.المخطط الدوري

حافظوا على الجيش معايا لأن ده رصيدنا الكبير.. لأنهم مسؤولين عن الأمن الداخلي... بنحاول أن يعودوا إلى اللي مفروض يكونوا عليه، أمن الوطن في رقبتهم، استقرار الوطن، منع البلطجة، تنفيذ القانون	يحدد محمد مرسي الدور المناط على كاهل الشرطة وقوات الأمن كما يطلب من الجميع مساعدتها في أداء واجبها مستخدماً موجهية «الأمر المباشر»، في كلمات مثل «حافظوا، و «اوعوا» و «المفروض»
والفساد الذي يريد أن يبقى ونزيحه بإرادتنا، أقول للجميع حافظوا على مصر، على الثورة، الحفاظ على الثورة اللي احنا اكتسبناه بعرقنا وبدم شهدائنا وبمسيرتنا سنتين ونص، أوعوا الثورة لاتتسرق منكم بأي حجة، أنا قدامكم، ثورة ٢٥ يناير وتحقيق أهدافها كاملة والحفظ على الشرعية ثمن الحفاظ عليها حياتي أنا.	يتحدث الرئيس مرسي عن الدور الذى يكون على عاتق الجميع في إجتثاث الفساد وتهميش الفسدة، فهو بدوره يكون المسؤول الشرعي في مواجهة الفسدة وكذلك في الإحتفاظ بالثورة والشرعية المحصلة. وهو قدام الجميع إلّا أنه على الجميع أن يسانده في هذا الأمر.
حافظوا على الجيش معايا لأن ده رصيدنا الكبير، أوعوا أبدا تواجهوه أو تستخدموا عنف معاه، لا عنف بينكم وبين بعض ولا بينكم وبين القوات المسلحة، أو الداخلية ورجال الشرطة لأنهم مسؤولين عن الأمن الداخلي، بنحاول أن يعودا إلى اللي مفروض يكونوا عليه، أمن الوطن في رقبتهم، استقرار الوطن، منع البلطجة، تنفيذ القانون، تنفيذ الأحكام، السهر على المواطن.	يتحدث عن دور الجيش الذي فرض عليه وهو أمن الوطن، استقرار الوطن، منع البلطجة، تنفيذ القانون، تنفيذ الأحكام، السهر على المواطن، كما يطلب من الجميع الحفاظ على الجيش ورجال الشرطة والأمن في أداء واجباتهم التي أنيطت عليهم.

د. المخطط الواقعي

كلنا عارفين ماكان قبل ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١، فساد، تزوير انتخابات، سرقات، ظلم، عدوان	هذا ما يصوره محمد مرسي في خطبته «الشرعية» عن «واقعة قبل ثورة ٢٥ يناير

على الإنسان وكرامته، تأخرت مصر كثيراً بسبب النظام البائد الذي أجرم ومن كان معه في حق هذا الوطن.	٢٠١١» حيث يرى أن الثورة لم تكن دموية إلا أنه يشير إلى أهم الأحداث والوقائع التي حدثت آنذاك من سرقات وظلم...
لكن الحمد لله مرينا بمرحلة انتقالية واكتسبنا قدرة بإرادة حرة وعملنا انتخابات رئاسية حرة نزيهة، شهد لها العالم كله أنها أول انتخابات في تأريخ مصر كان فيها إرادة المصريين	هذا ما يصوره الرئيس محمد مرسي حول الانتخابات ونزاهتها وشرعيتها والمسار الذي اختاره الشعب المصري في: الحرية، الديمقراطية، العدال، والعدالة الإجتماعية.
لكن كما تعلمون أيضاً والدنيا تعلم، أن التحديات الماضية ظلت موجودة بنسب كبيرة بقايا النظام السابق، الدولة العميقة، الفساد والإصرار على بقاء الفساد، الوضع الإقتصادي الذي ورثناه.	هذا ما يصوِّره محمد مرسي حول الأجهزه والمؤسسات التي لم تزل تسيطرها الدولة العميقة كما يشير إشاره عابرة إلى الوضع الإقتصادي المتردي التي ورثه الدولة الجديدة.
الثورة لم تكن ثورة جياع، أبدا، دى كانت ثورة امتلاك الإرادة، كانت ثورة الحرية، كانت ثورة العدل، دولة القانون.	هذا هو مبدأ محمد مرسي حول أسباب ثورة يناير ويعتقد أنها لم تكن ثورة جياع بل كانت ثورة فرض الإرادة الشعبية التي حققت أخيراً بإسقاط النظام البائد.

١١-٢: التمشيات اللغوية في خطبة «الشرعية» لمحمد مرسي

١١-٢-١: المستوى الأفقي – القواعدي

١١-٢-١-١: التصدير المفعولي:

كما مرّ سابقاً، إنّ المحاضر/الكاتب يقدّم بعض أجزاء الجملة على الأخرى لأغراض متعددة منها الأبراز، والتذكير، والتوكيد وتسمى هذه العملية، التصدير حيث أنّ المكوّن قد يقدّم من موقف الفاعل وأحياناً أخرى من موقف المفاعيل، نحو:

– «روحهم وإصاباتهم مابننساهش»

في هذه العبارة يقدمّ محمد مرسي أرواح المستشهدين وجروح الجرحى والمصابين، موضع الأهتمام والتوكيد، حيث يصدّر الكلمتين ليدلّ على أنّه لم ينساهم بل يضع همومهم وأهدافهم الثورية موضع الجد في مواقفه وسياساته الحكومية.

– «الحفاظ على الثورة اللي احنا اكتسبناه بعرقنا وبدم شهدائنا وبمسيرتنا سنتين ونص، حافظوا عليها كلكم يا مؤيدين ويا معارضين، أوعوا الثورة لاتتسرق منكم بأي حجة».

في هذه الفقرة أيضاً تم التصدير المفعولي لإبرازه وإيلائه الإهتمام اللازم، وهو الحفاظ على الثورة المحصّلة بدم الشهداء حيث يُرفق المكوِّن المتصدِّر بفعلين «اكتسبناه» الذي يدل على مشاركة الجميع في الثورة و«حافظوا عليها» الذي يدل على أنه على الجميع أن يحافظوا على الثورة ومعطياتها وكما نرى تكرار «الحفاظ على الثورة» في هذه الفقرة بإحالة وتكرار الضمير يكشف عن مدى حرصه على إيصال المعنى المقدّم وهو الاحتفاظ بالثورة.

١١-٢-١-٢: التصدير الفاعلي:

– «المصريون أحنا في الإنتخابات الرئاسية في مايو / يونيو ٢٠١٢ اللي فات، أعلنوا بوضوح للعالم أنهم اختاروا رئيساً بطريقة حرة»

– «وأصر وأعلنت سابقاً، أن مصر تمتلك إرادتها تنهض وتنتج غذائها ودوائها وسلعها.

يسعى محمد مرسي طوال الخطبة، التركيز على أنّ الشعب المصري (المصريون) نسيج واحد وإرادة الشعب المصري بكل ألوانه هي صاحب القرار حول انتخاب الرئيس فأي محاولة للمساس بهذه الإرادة مرفوض من قبل الشعب الذي فوّضه السلطة واستيلاء الحكم نائباً عنه.

كما أنه يدافع عن القانون وعن القوات المسلحة ومكانتها ويرفض أي طعن في هذه القوات، ويمجّدها في بذل جهودها لنقل السلطة بصورة سلمية من النظام الدكتاتوري البائد إلى نظام ديمقراطي مبني على انتخابات حرّة نزيهة.

– والقوات المسلحة تتوج جهدها العظيم

– والفساد الذي يريد أن يبقى ونزيحه بإرادتنا

يقدم المحاضر في هذه العبارة «الفساد»، ويوليه إهتماماً بالغاً طوال الخطاب وبما أنها أصبحت فاعلا لفعل «يريد»، يقصد بها الفسدة المتمثلة في الدولة العميقة وذيول النظام السابق الذين يعرقلون الإصلاح ويستغلون المظاهرات ويسعون إلى تحويلها الى الشغب والفوضى لتخرج الأمور عن نصابها وعن سيطرة النظام الوليد الراهن.

– وهي الوحيدة التي تضمن لنا جميعاً إذا ما احترمناها إن ما يبقاش بينا وبين بعض قتال أو اعتراف بالعنف أو أي نوع من أنواع سفك الدم، اللي احنا شوفناه، اللي موجود دالوقت.

يعود ضمير «هي» إلى الشرعية، وتصدير الشرعية على فعلِ «تضمن» و كلمة «جميعاً» وشرط «إذا احترمناها» لها دلالات ضمنية معمقة، فالشرعية التى يقصدها هنا محمد مرسي هى الشرعية التي حصل بواستطها على الرئاسة ومن خلال صناديق الاقتراع، وهو يضع المخاطب

وجمهور المصريين بين الخيارين: الأول وهي الإنتخابات والشرعية الناتجة عنها وهو معتنق بها ومدافع عنها بحكم الدستور والقانون والآخر القتال والعنف وسفك الدماء الذى يروق المناوئين وبقايا النظام السابق الذى قطعت الديمقراطية والتجربة الجديدة، أيديهم عن الفساد:

– الديمقراطية، التجربة الجديدة، مابيعجبش ناس كتير عايزين الفساد

وفي الفقرة التالية، يؤكد على أن غضب الشباب أمر مشروع وطبيعي، في ظل الديمقراطية والشرعية إلّا أن محمد مرسي يحذر الشعب المصري من قوى الإجرام القديم التى تتعلق بالنظام السابق المتمثل برموزها الفاشلة في الإنتخابات والمتوجدة في الساحة السياسية، أن يخدعوهم ويضحكوا على ذقونهم بعد فشل التجربة الديمقراطية غير المسبوقة في مصر.

– «إن هناك من يستغل غضب الشباب، وهذا مشروع طبيعي في ظل الشرعية والديمقراطية، استمع إليه وأتحرك نحوه، عايز يكون موجود، لكن قوى الإجرام القديم، برموزهم اللي إنتو شايفينه بيبرزوا برؤوسهم الأن مش عايزين الديمقراطية، لو راحوا للشعب، هيرفظهم، تعودوا على مص دم الناس، تعودوا يلموا الفلوس ومع كل أسف يبعتوها برضه، مش قادرين يعرفوا الديمقراطية يعني إيه وحرية الرأي يعنى إيه».

ففي بداية الفقرة يعترف الرئيس محمد مرسي بالتظاهرات السلمية مسموح بها، لأنها مبنية على الديمقراطية، ثمّ يقدم الفاعل «قوى الإجرام القديم» على الفعل «بيبرزوا» ويصدره ثم ينعته بأوصاف مثل «التعود على مص دم الناس، ولملمة المال والفلوس، وعدم إدراكهم الديمقراطية وحرية الرأي».

١١-٢-١-٣: التصدير الإسمي

من مواقع التصدير الإسمي الذى استخدمه محمد مرسي في خطاب «الشرعية» هي الفقرة التالية التى تدل على أهمية الشرعية في مخططه الذهني حيث يعيد المفهوم في ضمير الفصل «هي» ويحصره كالضمان الوحيد الذي يضمن الأمن والإستقرار ويمنع القتل والاقتتال وينقل المجتمع الى مرحلة جديدة وتجربة ديمقراطية تمهد الطريق لتداول السلطة بشكل سلمي وعن طريق انتخابات نزيهة حرة.

– «الشرعية هي الضمان الوحيد عشان نحافظ على بلدنا ونمنع سفك الدماء وننتقل إلى مرحلة جديدة، الوضع ظاهر جداً».

وفي موقف آخر يؤكد على أنه مستعد لكي يفدي بحياته حفاظاً على الشرعية والديمقراطية التى أنيطت على كاهله من خلال الانتخابات بحكم الدستور، مستخدماً التصدير الإسمي ليعبر عن مخططه النفسي بكل صراحة:

– «أنا قدامكم، ثورة ٢٥ يناير وتحقيق أهدافها كاملة والحفظ على الشرعية، ثمن الحفاظ عليها حياتي أنا».

١١-٢-٢-١: التبئير:

يحدث التبئير في المستوى القواعدي الأفقي حيث ينتقي المحاضر/ الكاتب مفردات منحازة لصالح خطابه وعلى حساب معارضيه ومناوئيه حيث ينعتهم بصفات سلبية ويُلصق بهم القاب سافلة لتهميشم والنيل من سمعتهم والطعن فى عرضهم ليسقطوا من عيون الناس، صفات مثل المشاغبين، والفوضويين، والبلطجيين، والأوباش، والمنتمين إلى الجهات الخارجية والخونة والمرتزقة أو العملاء وأذيال العدو، والمنخدعين الذين يعانون من السذاجية الفهمية.

التبئير وجدلية النظام البائد والنظام السائد:

من التمشيات اللغوية التى استخدمت في هذا الخطاب هى التبئير، حيث يضع محمد مرسي الأوضاع السياسية السيئة قبل الثورة ٢٥ يناير ٢٠١١، المتمثلة في «فساد، تزوير انتخابات، سرقات، ظلم، عدوان على الإنسان وكرامته، وتخلّف مصر كثيراً بسبب النظام البائد الذي أجرم ومن كان معه في حق هذا الوطن» في مقابل «انتخابات نزيهة» في مايو/يونيو ٢٠١٢ وأهداف ثورته السامية المتمثلة في «الحرية، الديمقراطية، العدال، والعدالة الإجتماعية» وهذا النوع من التبئير (بؤرة المقابلة) يستخدمها محمد مرسي طوال خطابه بكثرة لكي يقارن بين مايسعى اليه وماكان عليه الحكم البائد ومعارضيه أو مناوئيه.

– «كلنا عارفين ما كان قبل الثورة ٢٥ يناير ٢٠١١، فساد، تزوير انتخابات، سرقات، ظلم، عدوان على الإنسان وكرامته، تأخرت مصر كثيراً بسبب النظام البائد الذي أجرم ومن كان معه في حق هذا الوطن.. المصريين أحنا في الإنتخابات الرئاسية في مايو/ يونيو ٢٠١٢ اللي فات، أعلنوا بوضوح للعالم أنهم اختاروا رئيساً بطريقة حرة وأعلنوا طريقاً واضحاً نحبه جميعاً، الحرية، الديمقراطية، العدال، والعدالة الإجتماعية».

– «تحركت في كل الميادين ومع كل المخلصين لكي تقف مصر بعد كبوة طويلة بسبب النظام الذي أجرم في حق مصر وأهلها».

كما يبدو أنّ محمد مرسي يستخدم مفردة «البائد» بدلاً عن «السابق» ليدل على أن الحكم السابق لن يعود على الإطلاق وهذا ما يشير إليهافي فقرة أخرى من خطابه «يريدون هؤلاء أن يعودوا، زي ما قلت، برعايتكم أنتم يا مصريين لن يعودوا أبداً».

وفي إطار الديمقراطية التي هي إحدى مكاسب التجربة الجديدة يتمّ تبئير التسلم والتداول السلمي للسلطة واختيار أول رئيس مدني لمصر في مقابل حكم استبدادي استغرق حوالي ثلاثين سنة.

– «والقوات المسلحة تتوج جهدها العظيم وتسلم السلطة بفرحة ورضا الرئيس مدني مصري منتخب لأول مرة في تأريخ مصر».

يُوميء الرئيس محمد مرسي إلى أن التحديات التي عايشها المجتمع المصري طوال حكمه، ورثها المجتمع المصري من النظام السابق حيث تتواجد رموزها المتمثلة في الدولة العميقة وبقايا النظام السابق في المؤسسات حيث تعرقل عجلة النظام الجديد.

– «والدنيا تعلم، أن التحديات الماضية ظلت موجودة بنسب كبيرة لأجل بقايا النظام السابق، الدولة العميقة، الفساد والإصرار على بقاء الفساد، الوضع الإقتصادي الذي ورثناه».

– «المشاكل اللي موجودة اللي سببها الماضي وبعض التقصير مني ومن حركتنا، وده أمر طبيعي بعد الثورات، وأن يبقى فيه اعتراض والتأييد، وإحنا داخلين في الديمقراطية وبنحترمها وعملنا دستور عظيم جداً».

ومع أن الرئيس محمد مرسي يقبل مسئوليته وبعض التقصير من جانبه ويعتبره أمراً طبيعياً، إلّا أنه ينسب القسط الأعظم من المشاكل العالقة إلى الحكم السابق وبقاياه الذين يزالوا يعشّشون في المؤسسات والأجهزة الحكومية بوصفهم الدولة العميقة.

التبئير وجدلية الإستقلال والتبعية:

– «وأنا أردت و مازلت أن تمتلك مصر إرادتها فلا يملي عليها أحد أبدا إرادتها، ولاتسرهها قوة رغماً عنها أيا كانت هذه القوة، وأيّا كان مصدرها».

يدعي محمد مرسي في هذا الخطبة وفي كثير من المواقف منها الخطبة الأولى التى ألقاها في ميدان التحرير إنه سيحذف معنى التبعية ويعيد كرامة المصريين وحريتها « سأعمل معكم أن تعود مصر حرة في إرادتها وعلاقتها الخارجية وسأحذف أي معني للتبعية لأي قوة مهما كانت»، ومما لاشك فيه في هذه الإشارة يطعن بالنظام السابق الذى كان ألعوبة بيد الأجانب من الإدارة الأمريكية إلى الدول العربية التي كانت تنفق لها أموالا طائلة وديون هائلة لرفع حاجيات البلاد اليومية.

– «وأحذر من أن ينال أحد كان من كان من كرامة مصر أو كبريائها أو يفكر في أن ينال من كرامة شعبها أو كرامة رئيسها بغض النظر عن الشخص».

جميع هذه المواقف طعن إلى النظام السابق الذي كان الأجانب يمس بكبريائه وكرامة الرئيس المصري وشعبه إلّا أن محمد مرسي يردّ بكل قوة أي خرق أو مساس بالأمن القومي أو كرامة وعظمة الشعب المرسي المتمثل في رئيسه الجديد.

التبئير وجدلية ثورة الجياع وثورة فرض الإرادة:

يعتقد محمد مرسي أنّ الشعب المصري لم ينهض ولم يثور لأجل لقمة العيش أو المشاكل الإقتصادية فحسب بل قبل ذلك كانت ثورتهم في وجه الطغاة الذين سلبوا إرادتهم وهذا الأمر كان جلياً في شعاراتهم «الشعب يريد إسقاط النظام» وأعاد هذه الإرادة بعد الإطاحة بحكم حسني مبارك، كما أن هذه الثورة كانت تهدف إلى قولبة الدستور بإرادة الشعب، ومن ثمّ تنفيذ العدالة واستقرار دولة القانون.

– «ثورة مصريين لم تكن ثورة جياع، أبدا، دي كانت ثورة إمتلاك الإرادة، كانت ثورة الحرية، كانت ثورة العدل، دولة القانون».

– « إحنا الحمدلله قدرنا نعمل دستور ويستفتى الشعب عليه يوم ٢٥ ديسمبر الماضية وأقر الدستور بأغلبية ما يقرب من تلتين الشعب المصري خرج وقال نعم لهذا الدستور، أصبح عندنا مرجعية وشرعية بإرادتنا، رئيس منتخب، دستور بإرادة الأمة، بنشتغل طبقاً لهذه الشرعية»

فيعبر محمد مرسي في هذه الفقرة عن مخططه الدوري والوقائعي مستخدما بؤرة المقابله/التوسيع حيث يعتقد مع أنّ المشاكل الإقتصادية كانت موجودة قبل الثورة ولكن العدالة وتنفيذ القانون كانا من أهم الأسباب التي أخرج الشعب المصري عن بَكرة أبيهم لإيقافهم أمام عصابة السرقة التى استحوذت على اقتصاد البلاد حسب الإحصائيات:

– «العالم بيقول في كل إحصائياته الـ٣٢ عيلة اللي سيطروا على البلد ومصّوا دم الناس».

التبئير وجدلية الشرعية والفوضى:

ومع أن محمد مرسي فرّق بين أذيال النظام السابق وبين الشباب وأبناء مصر الكرام الذين يعانون بحق عن المشاكل الاقتصادية إلّا أنه يعتقد، أنّ هذه المجموعات الضاغطة تسعى إلى إخراج المظاهرات عن السيطرة وتحويلها الى الشغب والفوضى والاقتتال وهذا غير مسموح به ومرفوض.

– «هؤلاء يستغلون هذا الغضب عشان يوظفوا بعض أتباعهم لكي يحدثوا الفوضى ويرتكبوا العنف ويقتلوا الناس ويثيروا شغباً».

في كثير من المواقف من خطاب الرئيس مرسي حول «الشرعية» نواجه جدلية بؤرية بين المظاهرات السلمية والشغب والفوضى، ويبرهن الرئيس بما أنّ الشغب، والاقتتال وسفك الدماء يُخرج الأمور عن السيطرة ويفرح أتباع الحكم السابق فهو مرفوض، ولكن المظاهرات السلمية التي تنبني على الدستور فلها أذان صاغية من قبل الرئيس الذي هو المسؤول عن الحفاظ على الدستور وتنفيذه.

– «عشان كدا أنا بقول لأبناء مصر المعارضين، بس الحقيقة، مش هاقدر أقول ده لسفاكي الدماء مرتكبي العنف ذيول النظام اللي فات، الكلام ده للمعارضين الشرفاء، اللي بيحترموا الشرعية».

التبئير وجدلية الإيدئولوجيا والواقع:

من الاتهامات والمخاوف التي طرحت منذ استيلاء الإخوان المسلمين ومحمد مرسي على سدة الرئاسة المصرية هى انحيازهم نحو العقلية الإخوانية في إدارة البلاد وتقدير الأمور، وتعاظمت هذه المخاوف عند بعض المواقف المطروحة من قبل الرئيس محمد مرسي وزملائه في الجماعة حيث أنه في خطبته الأولى إبان فوزه في الإنتخابات أحال جذور ثورة يناير إلى المنعطفات التأريخية الكفاحية التي كانت تعود إلى جهود الإخوان المسلمين:

– «وعندما نذكر الشهداء أيها الأحباب الكرام ننظر في التاريخ لنعرف أن شجرة الحرية قد بدء غرسها وغرس جذورها رجال كرام منذ عشرات السنيين منذ ومنذ بدايات القرن الماضي غرس الرجال جذوراً...أحيتها تضحياتهم علي مدار العشرينيات والخمسينيات والستينيات وما أدراك ما الستينيات وبعد ذلك عقد إلي أن وصلنا بعد ظلم طويل إلي ٢٥ يناير ٢٠١١ وكان شهداء هذه الثورة ».

فحسب الفقرة أنّ تأريخ النضال لأجل الحرية والكرامة تبدأ من تأريخ تأسيس جماعة الإخوان على يد المرشد حسن البناء فى سنة ١٩٢٨ ميلادياً، وهذا ما خوّف الأحزاب والتكتلات المختلفة من أخونة المؤسسات الحكومية، وانحراف مطالب الثورة من إستقرار حكم مدني إلى حكم دينى إخواني، إلّا أن محمد مرسي في الخطابات القادمة وتحديداً هذا الخطاب (الشرعية) عدّل مواقفه وأعلن مصارحاً أن الشرعية التي يعترف بها ويحافظ عليها هو الشرعية الدستورية التى تنص على تداول السلطة والحكم المدني بمشاركة جميع شرائح المجتمع والتكتلات والأحزاب السياسية. فيبدو أنه بتدرّج، ينحاز من ذهنية إيدئولوجية إخوانية إلى عقلية موضوعية تعترف بالتعددية وهذا هو ما نراه جليّاً في خطبته عن الشرعية.

– «أنه لا بديل عن الشرعية والتمسك بها مع بقاء الأبواب مفتوحة للحوار ولرعاية كل المقترحات ولتفعيل هذه المبادرة بكل السبل وبإسرع ما يمكن».

– «لا بديل عن الشرعية الدستورية القانونية الانتخابية التي أفرزت رئيسا منتخباً لمصر لأول مرة في تأريخها، وشعبها رضى على كدا.. لا بديل عن الشرعية الدستورية القانونية الانتخابية التي جرت منذ عام وكلفت رئيس الجمهورية بإرادة الشعب أن يقوم بدوره وواجبه القانوني والدستوري وطبعاً الشعبي».

ففي هذه الفقرات يسعى محمد مرسي إلى أن يردّ الإتهامات الموجهة نحوه ونحو الإخوان المسلمين حول أخونة المؤسسات والأجهزة ويبثّر الدستور والقانون بؤرة حصر، حيث يؤكد على أنهما المفصلان الرئيسان اللذان لابد من الرجوع إليهما في تميشية الأمور وتمرير أهداف ثورة ٢٥ يناير.

١١-٢-٢: المستوى العمودي أو الإستبدالي:

في هذا المستوى يقوم المحاضر أو الكاتب بانتقاء مفردات محددة من رصيده اللغوي المنحاز ممعناً النظر إلى الأسيقة التداولية والإجتماعية العامة التي يقدّم فيه خطابه أو يكتب فيه النص. حيث يقوم الكاتب بإنتقاء مفردات منحازة تصلح لخطابه وتناسب أهدافها السياسية والإيدئولوجية.

١١-٢-٢-١: الفاعلية: agency:

تشير الفاعلية إلى إظهار الفاعل أو إخفائه عند قولبة المعنى إذ قد يقرر الناص أو الإعلامي أن يخفي المسؤول عن عمل شرير بطمس هوية الفاعل.

في خطبة «الشرعية» التي تتسم بالصراحة والوضوح، لايلجأ الرئيس محمد مرسي إلى استخدام الأفعال المجهولة أو تأسيم الأفعال بدلا من ذلك يقوم بتصدير وتبئير الفاعل أو المفاعيل لإبرازهما وحمل المسئولية على عاتق المعنيين أو النظام السابق.

- «لكن الحمد لله مرينا بمرحلة انتقالية واكتسبنا قدرة بإرادة حرة وعملنا انتخابات».
- «أنا يوم ٢٩ يونيو ٢٠١٢ خرجت معاكم في ميدان التحرير...».
- «لقد وقعت مني أخطاء ولقد وقع مني بعض التقصير».
- «تحركتُ في كل الميادين ومع كل المخلصين.... النظام الذي أجرم في حق مصر وأهلها، أنا تحركت في كل اتجاه»
- «وأنا أردت و مازلت أن تمتلك مصر إرادتها.....».
- «وأصر وأعلنت سابقاً، أن مصر تمتلك إرادتها تنهض وتنتج غذائها ودوائها وسلعها»،
- «أسمع أنصت أشوف أيه الموضوع أتفاعل آخذ قرار أتحمل مسئوليته،... لازم تبقى فيه حركة مني كمسؤول كرئيس الدولة تجاه هذه الحركة»

يستخدم محمد مرسي الضمائر بشكل صريح ليشيرَ إلى الأفعال التي قام بها واضحاً ويتحمل المسؤولية التي تقع على عاتقه تجاه ما يعلنه ويُصرُّ عليه.

- «لايملك أحد الحق على الإطلاق، كائناً من كان أن يستخدم أي نوع من أنواع الكلام أو القوة لا قدر الله لكي يُنفِّذ أو يُوجِد شرعية أخرى».

في هذه الفقرة، مع أنّ الفاعل «أحد– كائناً من كان» غير واضح الدلة إلّا أن المقصود حسب المتعاليات النصية جليّ، لأنّ الأحزاب السياسيي كانت تتهم الإخوان المسلمين بسرقة الشرعية الشعبية واستبدالها إلى شرعية مذهبية إخوانية من خلال أخونة المؤسسات والأجهزة.

١١-٢-٢-٢: الموجّهية modality

هى تركيب خاص يبيّن موقف المتكلم ممايقول. وهى تحيل على الأحكام والتعليق والموقف في النص أو الكلام، وعلى وجه الخصوص درجة التزام المتكلّم أو الكاتب بما يزعمه.[٢٠]

موجهية «التعميم»

يستخدم محمد مرسي أنوع موجهية، منها «التعميم» المتمثل في قضية «نحن كالشعب المصري جميعاً» حيث يشارك المحاضر، الجميع في الإستنتاج الذي يطلبه نحو:

– «كلنا عارفين ما كان قبل الثورة ٢٥ يناير ٢٠١١، فساد، تزوير انتخابات، سرقات، ظلم، عدوان على الإنسان وكرامته، تأخرت مصر كثيراً بسبب النظام البائد الذي أجرم ومن كان معه في حق هذا الوطن»

– « أحنا قمنا بثورة كلنا مع بعض ثورة عظيمة سليمة»

– «وعلمنا انتخابات رئاسية حرة نزيهة»

– «المصريون أحنا في الإنتخابات الرئاسية في مايو / يونيو ٢٠١٢ اللي فات»

– «أنا يوم ٢٩ يونيو ٢٠١٢ خرجت معاكم في ميدان التحرير لكل اللي موجودين في الميدان وفي كل الميادين».

– «يريدن هؤلاء أن يعودوا، زى ما قلت، برعايتكم أنتم يا مصريين لن يعودوا أبداً».

وفي هذه المواقف التي تتكرر بكثرة في خطابه، يعمم محمد مرسي خطابه ليرافق الجمهور معه في الاستنتاجات اللاحقة التي يأتي بها.

موجهية «التوكيد»:

يتمثل هذا النوع من الوجهية في ثنايا كلام الرئيس محمد مرسي بكثرة وتحديداً في المواقف التي يريد أن يستقطب الانتباه وثقة المخاطبين من المؤيدين والمعارضين وحتى المناوئين، باستخدام «حروف التوكيد، والقسم، والأفعال الدّالة على التوكيد، أو مفردات وقيود مثل (أبدا، لن، و..)» مباشرة.

– «أقسمت أمامكم وأمام الله والعالم في يوم ٢٩ يونيو ٢٠١٢ القسم الذي أعتز به ورأيت في عيون المصريين رضا وقبول وفرحة بعرس الديمقراطية».

– «وأصر وأعلنت سابقاً، أن مصر تمتلك إرادتها تنهض وتنتج غذائها ودوائها وسلعها».

الثورة مصريين لم تكن ثورة جياع، أبدا

– «يريدون هؤلاء أن يعودوا، زي ما قلت، برعايتكم أنتم يا مصريين لن يعودوا أبداً».

– «وأنتوا عارفين محمد مرسي لم يكن والآن ليس حريصاً أبدا على الكرسي، هذا كلام لا قيمة له عندي على الإطلاق»

– «أؤكد لكم أن الغد أفضل من اليوم، وأن التمسك بالشرعية هو طريقنا وأن التمسك بالشرعية هو الذي سيقينا من أي فخ».

موجهية الأمر والنهي المباشر:

ينحاز محمد مرسي في بعض المواقف إلى الموجهية المباشرة المتمثلة في الأمر والنهي، لإيقاظ المعارضين عن المؤامرة التي لاتطيح بحكمه فقط بل تطيح بالديمقراطية وتهدد كيان الوطن بالكامل وتعيد الحكم السابق بمظاهر جديدة إلى سدة الرئاسة وتذهب مجهودات الجميع سدىً إذا حصل هذا الأمر.

– «أقول للجميع حافظوا على مصر، على الثورة، الحفاظ على الثورة اللي احنا اكتسبناه بعرقنا وبدم شهدائنا وبمسيرتنا سنتين ونص، حافظوا عليها كلكم يا مؤيدين ويا معارضين، أوعوا الثورة لاتتسرق منكم بأي حجة، الحجج كتيرة، والسحرة كتيرة، والتحدي كبير، وأنتم قادرين تواجهوا هذا، إزاي نحافظ على الثورة، إزاي ما تتسرق مننا الثورة، أنا قدامكم».

– «أنا عايز ولادي يمتلكون كل إرادتهم وسلاحهم والشعب من وراهم، أوعوا أبدا مؤيدين أو معارضين تسيؤوا للجيش المصري، أوعوا المطب ده، لأن الأعادي عايزين كدا، حافظوا على الجيش معايا لأن ده رصيدنا الكبير».

هذا النوع من الموجهية يتكرر في خطابه غالباًما عندما يتحدث عن المواقف الخطيرة مثل سرقة الثورة من قبل ذيول النظانم السابق، أو خرق الشرعية، أو دخول البلد في الشغب والفوضى والاقتتال.

– الأفعال والكلمات الموجهية المختلفة في خطاب «الشرعية»

ومن أهم الأفعال والمفردات الموجهية المستخدمة في خطاب «الشرعية» هى «أقدِّر، أعلن، حريص، عايز، ندرك، واقف، جدّاً، مستعد، راضي».

– « بعض أبناء مصر الكرام اللي حاسين أن فيه مشكلات اقتصادية وزعلانين منها وأنا أقدر هذا الزعل»

هذه الموجهية تدل على المخطط الشخصي والواقعي للرئيس محمد مرسي، وتأييده للمظاهرات السلمية التى يشهدها في الشارع المصري شريطة عدم استغلال هذا الغضب المقدس من قبل

المعارضين والمنائين وأذناب الحكم السابق الذين يتربصون المظاهرات وتحويلها إلى الشغب والفوضى.

– «وأنتوا عارفين محمد مرسي لم يكن والآن ليس حريصاً أبدا على الكرسي، هذا كلام لا قيمة له عندي على الإطلاق».

– دماء المصريين غالية علي جدا جدا جداً. أقف بكل ما أملك من قوة وأدوات وإمكانيات وإرادة ضد من يحاول بأي شكل أن يريق هذه الدماء».

– «ولذلك رسالتي إليكم جميعاً، إلى المعارضين الذين يحرصون على الديمقراطية وتداول السلطة والشرعية أنى متمسك بهذه الشرعية وأني أقف راعياً وحاميا لهذه الشرعية».

– «إحنا ندرك كلنا، أن العنف وإراقة الدماء هذا فخ».

– «لا أسمح ولا أرضى بأن يخرج علينا من يقول كلاما يخالف الشرعية أو يتخذ خطوات أو إجراءات تهز هذه الشرعية هذا مرفوض»

– «أنا أعلن باسم الشرعية التي أوجدتني في هذا المكان...».

– «فأنا مستعد أن أبذل ذلك رخيصا في سبيل هذا الوطن واستقراره».

موجهية «الظن»:

ومن الطريف أن نعرف الرئيس محمد مرسي لايستخدم موجهية «الظن أو الشك» طوال هذه الخطبة وهذا الأمر يوافق مع مواقفه الصارمة الصريحة حول القضايا الداخلية والخارجية والمشاكل والتحديات التي كانت تتعاظم وتكبر خطورتها كل يوم على التوالي.

١١-٢-٢-٣: المستوى العمودي و انتقاء الأفعال والكلمات

يشير فيركلاف من زاوية نظر أخرى إلى النص يمكن أن نسميها الانتقائية، أي وجود إمكانيات عديدة سواء على صعيد المعجم أو التركيب أو الأسلوب، فيختار منها المتكلم أو الكاتب إمكانية واحدة، مثال: الاختيار بين البناء للمفعول والبناء للفاعل أو المعلوم، أو بين الأسلوب التقريري والأسلوب الإنشائي أو انتقاء مفردة من بين مجموعة المفردات الخاصة بحقل دلالى محدد.[٢١]

أ.جدلية المظاهرات والشغب:

يقيم محمد مرسي جدلية بين المظاهرات السلمية والشغب بمظاهرها (المشاغب، والبلطجي، وذيول /اتباع/ النظام السابق) وإفرازاتها التي تؤدي إلى القتال، والفوضى، والاشتباكات الضارة للجميع ولاتكون لصالح المصريين والبلاد في مقابل «الاستقرار، والأمن والنمو والتنمية».

– «الكلام ده للمعارضين الشرفاء، اللي بيحترموا الشرعية، أقول لهم مصرملكنا».

– «بنحاول أن يعودا إلى اللي مفروض يكونوا عليه، أمن الوطن في رقبتهم، استقرار الوطن، منع البلطجة، تنفيذ القانون»،

– «في إطار الحركة اللي موجودة في الشارع منذ مدة، طبعا الاحتجاجات والتظاهرات والميليونيات لم تنقطع طوال العام، لكن لما كان إطارها سلمي مافيش مشاكل،.. لكن لما كان الأمر يبقى فيه هذه الحده وهذا الاحتدام والقتل والعنف والبلطجة وتزوير الواقع والحقائق بهذا الشكل لازم يبقى فيه حركة مني كمسؤول كرئيس الدولة تجاه هذه الحركة».

ب.النظام البائد والنظام السابق:

يستبدل الرئيس محمد مرسي النعوت السيئة عند التحدث عن نظام حسني مبارك واتباعه المتواجدين في المؤسسات والإجهزة الحكومية المتمثلة بالدولة العميقة:

– «تأخرت مصر كثيراً بسبب النظام البائد الذي أجرم ومن كان معه في حق هذا الوطن».

– «أقول ده لسفاكي الدماء مرتكبي العنف ذيول النظام اللي فات»

– «بقايا النظام السابق، الدولة العميقة، الفساد والإصرار على بقاء الفساد، الوضع الإقتصادي الذي ورثناه»

– «لكن قوى الإجرام القديم، برموزهم اللي إنتو شايفينه بيبرزوا برؤوسهم الأن مش عايزين الديمقراطية»

فيستخدم محمد مرسي مفردات مثل: «النظام البائد والنظام اللي فات» ليخيبَ أمل ذيول الحكم السابق للعودة إلى السلطة كما إنه عندما يتحدث عن تواجد رموز نظام مبارك، يستخدم الكلمات مثل «أطار النظام السابق، قوى الإجرام القديم، تابعوا النظام السابق، رموز النظام السابق، ذيول النظام السابق».

ج.جدلية الإنتفاضة والثورة:

يستخدم محمد مرسي لفظة «الثورة» ومشتقاتها بكثرة، في خطابه وينسى ما حدث في مصر لم يكن ثورة بمعناها المتداول بل كانت فيضانات أو انتفاضة لم يسبقها تنوير فكري حقيقي حيث سقطت بسهولة في إحضان الأصوليين الإخوانيين الذين كانوا يتمتعون بتجربة الممارسات التنظيمية أكثر من بقية الأحزاب السياسية ولكن بآراء هشة تنمّ عن مدى أحقية تسميتها بالفيضان أو الانتفاضة ولا الثورة.

– «أقول للجميع حافظوا على مصر، على الثورة، الحفاظ على الثورة اللي احنا اكتسبناه بعرقنا وبدم شهدائنا وبمسيرتنا سنتين ونص، حافظوا عليها كلكم يا مؤيدين ويا معارضين، أوعوا الثورة

لاتتسرق منكم بأي حجة،.. وأنتم قادرين تواجهوا هذا، إزاي نحافظ على الثورة، إزاي ما تتسرق منا الثورة».

د.جدلية المبايعة والإلتزام:

كثرة الاستخدامات الدينية تنمّ عن سيطرة المعجم المذهبي الإخواني على ذاكرة الرئيس محمد مرسي بدلاً من معجم مدني متحضر، فمع أنه يقلّل من استخدام المفردات ذات الصبغة الدينية إلّا أنه قد تفلت منه مثل هذه الكلمات والعبارات، عندما يخرج عن إطار ما تمّ تحضيره له مسبقاً وكلمة «المبايعة» هي من ضمن تلك الكلمات التي تنطوي على طابع جماعوي ديني مثل: «العشيرة، والوالي والرعية، استخدام القسم ».

– «أنا يوم ٢٩ يونيو ٢٠١٢ خرجت معاكم في ميدان التحرير لكل اللي موجودين في الميدان وفي كل الميادين، وبايعتكم على أصول هذا الوطن وأن أعمل بكل طاقتي ليل نهار لكي يستقر الوطن وينمو ولكي نمتلك إرادتنا بجد، ونستكمل المسيرة، أقسمت أمامكم وأمام الله والعالم في يوم ٢٩ يونيو ٢٠١٢ القسم الذي أعتز به ورأيته في عيون المصريين».

هـ. جدلية الرئيس المدني والرئيس الديني أو الحكم الموروث:

يطفو الكثير من الخطابات التي ألقاها محمد مرسي، بروح إخوانية مذهبية ثورية خوّف المنافسين والمعارضين من إستيلاء نظام مذهبي يعدِّل القانون والدستور في ضوء قراءته الإخوانية من الإسلام. وهذا ما أيَّدته كثرة الاستخدامات الدينية المهيمنة على عقلية الرئيس محمد مرسي بالنسبة لنوعية الحكم السياسي ومكانة الإسلام الإخواني في إدارة الحكم إلّا أنه في خطاب «الشرعية» التى تم إلقاءه بعد مسيرات ومظاهرات عارمة في إنحاء مصر، حدث تغيير نوعي في بيان الرئيس حول الحكم والشرعية حيث يؤكِّد مرارًا على مدنية الحكم والدستور وشعبيتهما ويرفض أي نوع من الشرعية دينية كانت أوموروثه للإستيلاء على الحكم أو لتعديل الدستور.

– «والقوات المسلحة تتوج جهدها العظيم وتسلم السلطة بفرحة ورضا لرئيس مدني مصري منتخب لأول مرة في تأريخ مصر».

– «الشعب كلّفني واختارني بانتخابات حرة نزيهة، والشعب عمل دستور بيكلفني، في دولة موجودة بتنتظر مني أن التزم هذه الشرعية وهذا الدستور أحافظ عليه، أنا ما عنديش خيار أن أتحمل المسئولية، أنا أتحمل المسؤولية كنت ومازلت وسأظل».

– «لا بديل عن الشرعية الدستورية القانونية الانتخابية التي أفرزت رئيساً منتخباً لمصر لأول مرة في تأريخها، وشعبها رضي على كدا».

– «لا بديل عن الشرعية الدستورية القانونية الانتخابية التي جرت منذ عام وكلفت رئيس الجمهورية بإرادة الشعب أن يقوم بدوره وواجبه القانوني والدستوري وطبعاً الشعبي».

و. جدلية التقصير والقصور (بعض التقصير):

يبدو أن محمد مرسي واقف على التقصير والأخطاء التي ارتكبها طوال سنة من الحكم وهو يريد أن يتدارك هذا التقصير والخطأ. ربما الاعتراف الصريح بهذا التقصير حميدٌ لرئيس منتخب تم اختياره وتكليفه لتأدير البلاد وهذا هو ما يذكرنا بخطاب «التنحي» لجمال عبدالناصر الذى ألقاه بعد هزيمة حزيران عندما استبدل عبارة حسنين هيكل «أنا اتحمل نصيبي من المسؤولية»، بـ «أنا اتحمل المسؤولية بالكامل»، إلّا أن محمد مرسي يتقبل بعض التقصير ويحيل قسطاً أعظم من هذا التقصير إلى المشاكل الموروثة وإظفار النظام السابق التي لابدّ من اقتلاعها.

– «قلت لكم بوضوح لقد وقعت مني أخطاء ولقد وقع مني بعض التقصير، وقد رأيت الأمور أكثر وضوحاً بعد عام من المسؤولية.

– « المشاكل اللي موجودة اللي سببها الماضي وبعض التقصير مني ومن حركتنا، وده أمر طبيعي بعد الثورات، وأن يبقى فيه الاعتراض والتأييد».

– «هذا كله مازلنا نحمل أوزاره، مازلنا نعيش معه، بيعوق الشباب العظيم، ولادي بجد، عندهم مشاكل، ولهم حق، حقوق كثيرة، والفساد والتحديات بتاع الفساد وأظافر وبقايا النظام..».

١٢. حصاد البحث

في هذه الدراسة تمت معالجة خطبة «الشرعية» التي هي من أهم خطب محمد مرسي في نهاية رئاسته في مصر، بناء على المخططات النفسية والشخصية والواقعية والدورية وفي ضوء تمشيات معرفية، ولغوية وخطابية يلجأ إليها محمد مرسي لإقناع جمهور المخاطبين حول ملفات هامة معقدة في ساحة السياسة المصرية التي تمثلت انعكاساتها في مواقف الأحزاب السياسية المعارضة لإخوان المسلمين من جهة ومسيرات ومظاهرات عارمة في الشارع المصري من جهة أخرى. ومن أبرز هذه الملفات المطروحة في خطبة «الشرعية» هي نوعية تعديل الدستور والقانون في المرحلة التأسيسية، والمشاكل الاقتصادية، والنظام السابق، والدولة العميقة وأذيال النظام السابق، والعدالة الاجتماعية، ونوعية تداول السلطة، والشرعية كما لجأ فيها الرئيس محمد مرسي إلى تمشيات لغوية في المستويين الأفقي منها: التصدير، والتبئير بأنواعهما والمستوى العمودي المتمثل في الفاعلية والموجهية أوالاستبدالات اللغوية والانتقاء المفرداتي، ليضع في الاعتبار الملفات المذكورة ويُوجد جدلية متضاربة بين النظام السابق ومظاهره من الفساد، والظلم، والاستبداد، والجرائم التي ارتكبه إلى ما أورثه من الوضع الاقتصادي المتردي، وذيوله المتبقية

في الأجهزة والمؤسسات المتمثلة في الدولة العميقة التي تعرقل الحكم الجديد وبين النظام الوليد للثورة الذي يجوب رئيسه الشرعي في كل صوب وجهة لرفع التحديات والمشاكل لتهدئة الأمور وإعادتها إلى نصابها من العدالة الاجتماعية إلى النهوض بالمؤشرات الاقتصادية مع أنه يعترف بأخطائه والتقصير الذي سيحاول عدم ارتكبها من جديد.

ففي ضوء الأسئلة المطروحة وحسب النتائج التي حصلنا عليها من خلال دراستنا هذه:

–ماهي الأهداف الكامنة التي يتبعها محمد مرسي من خلال إلقاء خطبة الشرعية؟

من أهم الأهداف التي يسعى محمد مرسي اليها خلال الخطبة هي تبرير استمرارية الوضع الاقتصادي المتردي وإحالة القسط الأعظم من المشاكل إلى النظام السابق وأظفاره المتواجدين في الأجهزه والمؤسسات التي لابد من تقديمها، كما يسعى إلى رفع الاتهام المطروح حول تحويل الشرعية الشعبية إلى شريعية دينية إخوانية من خلال تأكيده على الانتخابات والتداول السلمي للسلطة.

– كيف تتبلور البرجماتية والأيدئولوجية في خطبة «الشرعية»؟

يتفهم محمد مرسي خلال سنة من حكمه أنه انتهى شهرعسل الانتخابات فعليه أن يواجه التحديات والمشاكل أكثر موضوعية، فيقلّل من الخطاب الديني والعام على حساب الإحصائيات والأرقام التي ورثها من النظام السابق كما يتحدث عن الشرعية والدستور، والقانون والمؤسسات الدستورية مراعياً الأحزاب والتكتلات المعارضة والمعادية لجماعة الإخوان المسلمين إلّا أنه في بعض الأحيان يميل أو يفلت منه مفردات أو عبارات دينية أيدئولوجية من رصيده المذهبي مثل «المبايعة» أو «عبارات القسم التى لاتليق المواقف الدبلوماسية السياسية»، أو «مقاطع الآيات والأحاديث» التي تخرجه عن الموضوعية – البراجماتية يتوقعها منه الجميع رئيساً لجمهور المصريين كافة.

ماهي أهم التمشيات اللغوية التي يوظفها محمد مرسي في خطبة «الشرعية» لإقناع المخاطبين وتمرير إعراضه؟

من أهم الميزات التي تتسمّ بها هذه الخطبة هي «الصراحة»، فالرئيس محمد مرسي يستخدم الآليات اللغوية التي تعبر النقاط السلبة والإيجابة مصارحة من أبرزها في المستوى الأفقي هى التصدير والتبئير اللذان يوظّفها محمد مرسي لإبراز النقاط السلبية وحمل المسؤولية على عاتق العنصر المتصدر أو المبئر كما إنه من خلال الآليتين يضع جدلية متضاربة بين النظام الدكتاتوري السابق ومورثه السيئ والنظام الوليد الذى أناط الشعب مسؤوليته على عاتقه من خلال انتخابات حرة نزيهة وكذلك في المستوى الأفقي يتبع نفس النمط حيث يوظّف الفاعلية أكثر بكثير

من المجهولية كما وظّف أنواع الوجهية التي تدلّ على التوكيد والإبراز والصراحة ولايستخدم موجهة الظن والشك اطلاقاً. وهذا كله يدل على أنه في خطبة «الشرعية» يريد أن يتحدث بصراحة وقطعية تامة مع الجميع، من زملائه في جماعة الإخوان الذين عليهم أن يعرفوا مواطن الضعف والخطأ إلى شرائح المجتمع، والمعارضين، والشباب، والمناوئين، وذيول النظام السابق التي لايمكن لهم العودة إلى السلطة إطلاقا حسب مقولته.

الهوامش:

[١]. الشقيفي الماريني، ندى،، ٢٠١٥: ١٢٨ – ١٢٩

[٢]. مولود سبع، سداد، العدد ٥٨، ٢٠١٣.

[٣]. رشاد، محمد، *العدد* ٢، ٢٠١٣ .

٤. نصار، جمال، العدد ١، 2017.

[٥]. غازي عناية، ٢٠١٤: ٦٠

[٦]. عبد الرزاق محمد الدليمي، ٢٠١٥: ٦٨.

[٧]. Roy langor, 1998: 121

[٨]. فان دايك، ثيون، ٢٠٢٣: ٤٦

[٩]. المصدر نفسه: ١٢٣

[١٠]. ثيون، فان دايك، ٢٠٠٠: ١٢٤

[١١]. المصدر نفسه: ٩٨

[١٢].ثيون، فان دايك، ٢٠١٤: ١٢٢

[١٣]. Halliday MAK, 2002: 55

[١٤]. عبد التواب حمزه، إبراهيم، ٢٠٢٠: ٣٢

[١٥]. أحمد نحلة، محمد، ٢٠٠٢: ٤٤

[١٦].أحمد نحلة، محمد، ٢٠٠٢: ٦٨

[١٧]. Andrason, Alexander, 2016.: doi: 10.5842/50-0-719, 111-138 ,m2016 ,50 .Vol

[١٨]. المتوكل، أحمد، ١٩٨٥: ٢٩.

[١٩]. المصدر نفسه: ٣٠

[٢٠]. Paul Simpson, Language, Ideology and Point of View, Routledge, 1993.

[٢١]. فاركلوف نورمان، ٢٠٠٩: ٢٢١

١٣. المصادر والمراجع:

١. أحمد نحلة، محمد، مدخل إلى نظرية اللغوية عند هاليداي، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ٢٠٠١م.

٢. الشقيفي الماريني، ندى، الربيع العربي، الأفق الأسود، باحث للدرسات الفلسطينة والاستراتيجية، بيروت، لبنان البطعة الأولى، ٢٠١٥.

٣. رشاد، محمد، مفهوم هوية الدولة داخل الخطاب الصحفي للأحزاب الدينية خلال فترة الانتخابات الرئاسية ٢٠١٢، العربية لبحوث الإعلام والاتصالات، العدد ٢، ٢٠١٣.
٤. عبدالتواب حمزه، إبراهيم، اللسانيات الوظيفية النظامية الوافد الغربي والنحو العربي، مؤسسة علوم الأمة للاستثمارات الثقافية، الطبعة الأولى، ٢٠٢٠م.
٥. عبد الرزاق محمد الدليمي، الاعلام وادارة الانتخابات، دار اليازوي العلمية، عمان،٢٠١٥م.
٦. عبداللطيف، عماد، تحليل الخطاب السياسي، البلاغة السلطة، المقاومة، الطبعة الأولى، دار كنور المعرفة،عمان ٢٠٢٠م.
٧. عبيدي، منية، التحليل النقدي للخطاب، نماذج من الخطاب الإعلامي، كنوز المعرفة، الطبعة الأولى، عمان، ٢٠١٦م.
٨. غازي عناية، منهجية اعداد البحوث والرسائل الجامعية، دار المناهج للنشر والتوزيع، ٢٠١٤م.
٩. فان دايك، ثيون، الخطاب وإنتاج المعرفة، ترجمة أيهم محمود العباد، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، دمشق، ٢٠٢٣.
١٠. النص والسياق، ترجمة عبدالقادر قنيني، دار نشر إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، ٢٠٠٠.
١١. الخطاب والسلطة، ترجمة غيداء العلي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٤م.
١٢. فاركلوف نورمان، تحليل الخطاب، التحليل النصي في البحث الاجتماعي، ترجمة طلال وهبة، مراجعة نجوى نصر، المنظمة العربية للترجمة، ط١، بيروت، ٢٠٠٩.
١٣. المتوكل، أحمد، (١٩٨٥)، الوظائف التداولية في اللغة العربية، المغرب، دار الثقافة، الدار البيضاء.
١٤. المتوكل، أحمد، آفاق جديدة في نظرية نحو الوظيفي، الرباط، ١٩٩٣.
١٥. مولود سبع، سداد، الإخوان المسلمون وتغيير النظام السياسي في مصر، مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، العدد ٥٨، ٢٠١٣.
١٦. نصار، جمال، التجربة السياسية للإخوان المسلمين في مصر بعد ثورة يناير، الدور والتأثير، آفاق المستقبل، السنة ٦ العدد ١ / رؤية تركية ربيع، 2017، دورية محكمة في الشؤون التركية والدولية، جامعة سقاريا، تركيا.

REFRENCES

1.Andrason, Alexander, (2016), Left Dislocation in Arabic: The complexity of form and meaning, Stellenbosch Papers in Linguistics Plus, Vol. 50, m2016, 111-138 doi: 10.5842/50-0-719. Paul Simpson, Language, Ideology and Point of View, Routledge, 1993.
2.Halliday MAK, (2002) , A personal Perspevtive, In. On Grammar,volume1, in the collect works of MAK Halliday, London, Continuum, P6, "to the extent that I favoured any one angle, it was the social: language as the creature and creator of human society.
3.Halliday, Language as social semiotic, the social interpretation of language and meaning, Hariland, Parc Press,1978.
4.Roy langor, the concept of discourse analysis of Complex Communication events, 1998.

Sources and References:

1. Ahmad Nahla, Muhammad, Introduction to Halliday's Linguistic Theory, Faculty of Arts, Alexandria University, 2001.
2. Al-Shaqefi Al-Marini, Nada, The Arab Spring, The Black Horizon, Researcher for Palestinian and Strategic Studies, Beirut, Lebanon, First Edition, 2015.
3. Rashad, Muhammad, The Concept of State Identity within the Press Discourse of Religious Parties during the 2012 Presidential Elections, Arab Journal for Media and Communication Research, Issue 2, 2013.
4. Abdul Tawab Hamza, Ibrahim, Western Functional Linguistics and Arabic Grammar, Ummah Sciences Foundation for Cultural Investments, First Edition, 2020.
5. Abdul Razzaq Muhammad Al-Dulaimi, Media and Election Management, Dar Al-Yazwi Scientific, Amman, 2015.
6. Abdul Latif, Imad, Analysis of Political Discourse, Rhetoric, Power, and Resistance, First Edition, Dar Kanour Al-Ma'rifa, Amman, 2020.
7. Obaidi, Munia, Critical Analysis of Discourse, Models of Media Discourse, Treasures of Knowledge, First Edition, Amman, 2016.
8. Ghazi Enaya, Methodology for Preparing University Research and Theses, Dar Al-Manahj for Publishing and Distribution, 2014.
9. Van Dijk, Theon, Discourse and the Production of Knowledge, translated by Ayham Mahmoud Al-Abbad, Dar Al-Takween for Authorship, Translation, and Publishing, Damascus, 2023.
10. ....., Text and Context, translated by Abdel Qader Qanini, Africa East Publishing House, Casablanca, 2000.
11. ....., Discourse and Power, translated by Ghaida Al-Ali, National Center for Translation, Cairo, 2014.
12. Norman Fairclough, Discourse Analysis, Textual Analysis in Social Research, translated by Talal Wahba, reviewed by Najwa Nasr, Arab Organization for Translation, 1st ed., Beirut, 2009.
13. Al-Mutawakkil, Ahmad, (1985), Pragmatic Functions in the Arabic Language, Morocco, Dar Al-Thaqafa, Casablanca.
14. Al-Mutawakkil, Ahmed, New Horizons in Functional Grammar Theory, Rabat, 1993.
15. Mawloud Sabaa, Sadad, The Muslim Brotherhood and the Change of the Political Regime in Egypt, Center for Strategic and International Studies, University of Baghdad, Issue 58, 2013.
16. Nassar, Jamal, The Political Experience of the Muslim Brotherhood in Egypt after the January Revolution: Role and Influence, Future Horizons, Volume 6, Issue 1 / Turkish Perspective, Spring, 2017, a peer-reviewed journal on Turkish and international affairs, Sakarya University, Turkey.

REFRENCES

1. Andrason, Alexander, (2016), Left Dislocation in Arabic: The Complexity of Form and Meaning, Stellenbosch Papers in Linguistics Plus, Vol. 50, 2016, pp. 111-138. doi: 10.5842/50-0-719. Paul Simpson, Language, Ideology and Point of View, Routledge, 1993.
2. Halliday MAK, (2002), A personal perspective, In. On Grammar, volume 1, in the collected works of MAK Halliday, London, Continuum, P6, “to the extent that I favored any one angle, it was the social: language as the creature and creator of human society.
3. Halliday, Language as social semiotic, the social interpretation of language and meaning, Hariland, Parc Press, 1978.
4. Roy Langor, the concept of discourse analysis of complex communication events, 1998.